القيام العرفاني
(قراءة فلسفية وروحانية في نهضة الإمام الحسين)

Mystical Action
A Philosophical and Spiritual Reading of the Renaissance of Imam Hussein

أ.د. إحسان علي الحيدري
جامعة بغداد - كلية الآداب

Prof. Dr. Ihsan Ali Al-Haidari
College of Arts, University of Baghdad

تاريخ إستلام البحث: 2025/2/28	تاريخ القبول: 2025/3/27	تاريخ النشر: 2025/7/1
Recevied: 28/ 2 / 2025	Accepted: 27 / 3 / 2025	Published: 1 / 7 / 2025

الملخص:

البحث الحالي يمثل قراءة فلسفية وروحانية لنهضة الإمام الحسين، تتجاوز السرد التاريخي والسياسي للحدث؛ لتركز على أبعاده العرفانية والوجودية. يبدأ البحث بتأطير الأحداث التاريخية لملحمة كربلاء، مؤكدًا أنها لم تكن مجرد نزاع سياسي على الخلافة، بل كانت صدامًا بين رؤيتين متناقضتين للوجود: نظام إلهي يرى الله محورًا للوجود، ونظام دنيوي يرى السلطة والذات غاية مطلقة. ويوضح أن فهم فساد النظام الأموي والانحدار الروحي الذي أصاب الأمة الإسلامية ضروري لإدراك لماذا كان قيام الإمام الحسين ضرورة وجودية؛ للحفاظ على جوهر الرسالة المحمدية. ويعمل البحث على تحليل فلسفة الحكم المتناقضة بين النظرية الأموية القائمة على القوة المحضة، والنظرية الإسلامية التي يجسدها الإمام الحسين، والتي ترى الشرعية مستمدة من الكتاب والسنة. يؤكد الإمام الحسين أن خروجه كان لطلب الإصلاح في أمة جده، وهذا الإصلاح يتجاوز المفهوم السياسي السطحي؛ ليشمل إعادة بناء شاملة للأمة والمجتمع إلى «الصراط المستقيم». يتناول البحث رحلة الإمام الحسين إلى الشهادة كمسار عرفاني مقصود، وليست مجرد رد فعل على الأحداث. ويبرز أن خطب الإمام وأقواله، مثل قوله «من

كان باذلًا فينا مهجته، وموطّنًا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا»، و«شاء الله أن يراني قتيلًا»، تدل على علمه المسبق بمصيره، وأن الرحلة كانت إرادية نحو الشهادة، وتحقيقًا للاتحاد بالله. يقدم البحث تحليلًا فلسفيًا لمصطلحات «ثورة» و«قيام» في سياق حركة الإمام الحسين. ويوضح أن مصطلح «الثورة» هو توصيف حديث وشائع في القرن العشرين، بينما «القيام» هو المصطلح الشرعي والعقائدي الوارد في النصوص الدينية الكلاسيكية. ويرى أن «القيام» يعرّف الفعل بمصدره الإلهي، لا بنتائجه المادية؛ مما يجعل فعل الإمام الحسين أداءً كاملًا لوظيفته الإلهية، بغض النظر عن النتيجة الدنيوية. يتعمق البحث في الجوهر الروحاني لكربلاء، محللًا الحالة الباطنية للإمام الحسين التي ارتكزت على «الإخلاص» و«الثقة بالله» و«إدراك الموقف». ويؤكد أن صلاته ودعاء عرفة يعكسان عالمه الداخلي وحالة الرضا والتسليم المطلق لله. كما يتناول البحث ميتافيزيقيا كربلاء كتجلٍّ للجمال والجلال الإلهي، حيث تجلّت صفات القهر والعزة (الجلال) في العطش والقتل، وصفات الرحمة واللطف (الجمال) في الصبر والتضحية. ويبرز مقولة السيدة زينب «ما رأيتُ إلا جميلًا» كمفتاح تأويلي يكشف عن رؤيتها العرفانية للجمال الإلهي خلف المأساة الظاهرية. ويستشهد بواقعة دم الطفل الرضيع الذي رماه الإمام نحو السماء، ولم تسقط منه قطرة، كعلامة ميتافيزيقية تؤكد قبول هذه التضحية في الحضرة الإلهية. يتطرق البحث إلى «كيمياء الدموع» والحداد على الإمام الحسين، كتقنية روحية؛ لتزكية النفس وتطهير القلب، وكوسيلة للوصول إلى الله. ويلاحظ تطور طقوس العزاء من مجرد تعبير تراجيدي إلى طاقة موظفة في إطار نهضوي وثوري.

الكلمات المفتاحية: الإمام الحسين، قيام، فلسفة، عرفان، نهضة.

Abstract:

The current research represents a philosophical and spiritual reading of the uprising of Imam Hussein, transcending the historical and political narrative of the event to focus on its mystical and existential dimensions. The research begins by framing the historical events of the Karbala epic, emphasizing that it was not merely a political dispute over the caliphate, but rather a clash between two opposing visions of existence: a divine system that views God as the center of existence, and a worldly system that views power and self as the ultimate goal. It demonstrates that understanding the corruption of the Umayyad regime and the spiritual decline that afflicted the Islamic nation is essential to understanding why Imam Hussein's uprising was an existential

of his divine mission regardless of the worldly outcome. The research delves into the spiritual essence of Karbala, analyzing Imam Hussein's inner state, which was based on "sincerity," "trust in God," and "realization of the situation." He asserts that his prayers and the supplications of Arafah reflect his inner world and his state of contentment and absolute submission to God. The research also examines the metaphysics of Karbala as a manifestation of divine beauty and majesty, where the attributes of subjugation and glory (Jalal) were manifested in thirst and killing, and the attributes of mercy and kindness (Jamal) were manifested in patience and sacrifice. It highlights Lady Zaynab's statement, "I saw nothing but beauty," as an interpretive key that reveals her mystical vision of divine beauty behind the apparent tragedy. It cites the incident of the infant's blood, which the Imam threw toward the sky without a single drop falling, as a metaphysical sign confirming the acceptance of this sacrifice in the divine presence. The research addresses the "chemistry of tears" and mourning for Imam Hussein as a spiritual technique for purifying the soul and heart, and as a means of attaining God. It notes the evolution of mourning rituals from a mere tragic expression to an energy employed within a renaissance and revolutionary framework.

Keywords:
Imam Hussein, uprising, philosophy, mysticism, renaissance.

necessity to preserve the essence of the Muhammadan message. The research analyzes the contradictory philosophy of governance between the Umayyad theory, based on sheer force, and the Islamic theory embodied by Imam Hussein, which views legitimacy as derived from the Quran and Sunnah. Imam Hussein asserts that his uprising was to seek reform in his grandfather's nation, and that this reform transcends the superficial political concept to encompass a comprehensive reconstruction of the nation and society towards the "straight path." The research examines Imam Hussein's journey to martyrdom as a deliberate mystical path, not merely a reaction to events. It highlights that the Imam's sermons and sayings, such as his sayings, "Whoever would sacrifice his life for us and be determined to meet God, let him journey with us," and "God willed that I should be killed," indicate his foreknowledge of his fate and that the journey was voluntary toward martyrdom and the achievement of union with God. The research offers a philosophical analysis of the terms "revolution" and "resurrection" in the context of Imam Hussein's movement. It explains that the term "revolution" is a modern and common twentieth-century description, while "resurrection" is the legal and doctrinal term used in classical religious texts. It argues that "resurrection" defines an action by its divine source rather than by its material results, making Imam Hussein's action a complete fulfillment

المقدمة:

إن أيــة محاولــة لفهــم الأبعــاد الفلســفية والروحانيــة لنهضــة الإمــام الحســين عليــه الســلام تســتلزم أولًا وقبــل كل شيء، إرســاء الســياق التاريخــي الــذي جــرت فيــه الأحداث. غير أن هـذا الإرسـاء لا يهـدف إلى مجـرد سرد وقائعـي جـاف، بـل إلى كشـف اللوحـة التـي رُسـمت عليهـا ملحمـة كربـلاء، بوصفهـا مسرحًـا تكشّـفت فيـه حقائـق الوجـود، وتجلّـت فيـه صراعـات كونيـة تجـاوزت حـدود الزمـان والمـكان. فالأحـداث الخارجيـة في هـذا المنظـور، ليسـت غايـة في ذاتهـا، بـل هـي علامـات وإشـارات دالّـة على حقيقـة باطنيـة أعمـق. إن فهـم الظاهـر هـو المدخـل الـضروري والوحيـد لإدراك الباطـن، وفهـم التاريـخ هـو السـبيل لولـوج عـوالم الفلسـفة والعرفـان.

لم تكـن واقعـة كربـلاء مجـرد نـزاع سـياسي عـلى الخلافـة، بـل كانـت في جوهرهـا، صدامًـا حتميًـا بـين رؤيتـين متناقضتـين للوجـود، وفلسـفتين متعارضتـين للحكـم والحيـاة. إنهـا المواجهـة بـين نظـام إلهـي يـرى اللـه محـورًا للوجـود، ونظـام دنيـوي يـرى السـلطة والـذات غايـة مطلقـة. لفهـم عمـق هـذه المواجهـة، لا بـد مـن تحليـل حالـة الانحـدار الروحـي والسـياسي التـي وصلـت إليهـا الأمـة الإسـلامية، والتـي جعلـت مـن قيـام الإمـام الحسـين ضرورة وجوديـة للحفـاظ عـلى جوهـر الرسـالة المحمديـة.

فساد النظام الإلهي

بـدأ الانحـدار الروحـي للمجتمـع الإسـلامي تدريجيًـا بعـد عـصر النبـوة، حيـث أخـذت المبـادئ الأساسـية للإسـلام تتعـرض للتـآكل والتفريـغ مـن محتواهـا، وهـو مـا يمكـن وصفـه بـ «الخـواء» الـذي أصـاب الأمـة. لم يكـن حكـم يزيـد بـن معاويـة مجـرد حكـم ظـالم، بـل كان تتويجًـا لهـذا الانحـدار وتجسـيدًا لـه. لقـد مثّـل حكمـه تحـولًا جذريًـا مـن مفهـوم «الخلافـة» كنظـام حكـم يسـتمد شرعيتـه مـن اللـه، إلى مفهـوم «المُلـك» الـوراثي الـذي يسـتمد شرعيتـه مـن القـوة والغلبـة، وهـو مـا كان يمثـل تحديًـا سـافرًا لسـيادة اللـه عـلى الأرض. (الخامنئـي، ٢٠١٥)

لقـد حـدد الإمـام الحسـين عليـه السـلام في خطبـه ورسـائله معـالم هـذا الانحـراف بدقـة. ففـي خطبتـه الشـهيرة التـي ألقاهـا في طريقـه إلى كربـلاء، شـخّص جرائـم السـلطة الأمويـة في نقـاط محـددة: «قـد لزمـوا طاعـة الشـيطان»، «واسـتأثروا بالفـيء»، «وأحلّـوا حـرام اللـه وحرمـوا حلالـه»، «وعطّلـوا الحـدود». هـذه النقـاط ليسـت مجـرد اتهامـات سياسـية، بـل هـي تشـخيص دقيـق لعمليـة قلـب ممنهجـة للنظـام القيمـي والأخلاقـي والتشريعـي للإسـلام. إنهـا حالـة مـن «الارتمـاس» و»الاعوجـاج» عـن المنهـاج الإلهـي القويـم. (الأربعـين، ٢٠٢٣)

فلسفة الحكم

يكمن جوهر الصراع في التناقض الصارخ بين نظريتين للحكم. النظرية الأموية، التي عبّر عنها معاوية بقوله لأهل المدينة: «لا بمحبَّة وُلِّيتُها (يعني الخلافة)، ولكن جالدتكم بسيفي هذا مجالدة»، وأكملها يزيد بفرض الطاعة المطلقة «في ما أحببنا»، هي نظرية تقوم على القوة المحضة وتجعل من إرادة الحاكم مصدرًا للتشريع. إنها عملية «علمنة» أو «دنيوة» للحكم، تفصله عن أي مرجعية إلهية. (قاسم، ٢٠٠٨)

في المقابل، تقف النظرية الإسلامية التي يجسدها الإمام الحسين. هذه النظرية، التي أرسى دعائمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعبّر عنها الخلفاء الراشدون في خطبهم مثل «أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم»، ترى أن الشرعية لا تأتي من السيف، بل من الالتزام بالكتاب والسنة. وقدّم الإمام الحسين تعريفًا دقيقًا للإمام العادل بأنه «الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الداين بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله». هذا التعريف يضع أساسًا إلهيًا، لا زمنيًا، للسلطة الشرعية. فالمواجهة إذن لم تكن بين شخصين، بل بين فلسفتين: فلسفة ترى السلطة حقًا مكتسبًا بالقوة، وفلسفة تراها أمانة ومسؤولية إلهية. (قاسم، ٢٠٠٨)

دعوة الإصلاح

في هذا السياق، يجب فهم المعنى العميق لشعار الإمام الحسين: «إني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي». إن «الإصلاح» هنا يتجاوز مفهوم الإصلاح السياسي السطحي. إنه ليس مجرد دعوة لتغيير حاكم أو تعديل سياسات، بل هو محاولة لإعادة بناء شاملة، أو «إصلاح» بالمعنى الجذري للكلمة، أي إعادة الشيء إلى صورته الأصلية السليمة. إنه مشروع لإعادة الأمة والمجتمع إلى «الصراط المستقيم والخط الصحيح» الذي رسمته الرسالة الإلهية. (الخامنئي، ٢٠١٥)

إن هذا الصدام بين رؤيتين للوجود هو الذي يجعل من المواجهة أمرًا حتميًا. فالأمر لم يكن مجرد خلاف سياسي يمكن حله بالتفاوض أو المساومة، بل كان صراعًا وجوديًا بين الحق والباطل، بين المقدس والمدنس، بين نظام محوره الله ونظام محوره الذات. لقد مثّل الحكم الأموي عملية «نزع القداسة» عن الحياة والحكم، وتحويلهما إلى مجرد صراع على القوة والمغانم. وفي المقابل، مثّل قيام الإمام الحسين محاولة لإعادة «إضفاء القداسة» على الوجود، والتأكيد على أن كل جوانب الحياة، بما فيها السياسة والحكم، يجب أن تخضع للإرادة الإلهية.

من هنا، فإن «الإصلاح» الذي سعى إليه الإمام هو في جوهره إصلاح كوني، يهدف إلى إعادة الكون إلى نظامه الصحيح، حيث يخضع الزمني للروحي، والدنيا للدين. هذا الفهم ينقل السردية بأكملها من مجرد صراع تاريخي على السلطة إلى دراما كونية تدور حول حقيقة الوجود ومعنى الشرعية.

الرحلة إلى الشهادة: مسار عرفاني مقصود

إن تتبع مسار الإمام الحسين عليه السلام من المدينة المنورة إلى كربلاء يكشف عن منطق داخلي يتجاوز التفسيرات السياسية السطحية. فالرحلة لم تكن هروبًا عشوائيًا أو مغامرة سياسية غير محسوبة، بل كانت مسارًا مقصودًا ومرسومًا، أشبه برحلة السالك العارف الذي يطوي المنازل الروحية، متجهًا نحو غاية محددة ومعلومة سلفًا. إنها رحلة إرادية نحو الشهادة، وليست مجرد رد فعل على الأحداث.

١.التسلسل الزمني لمسار إرادي

بدأت الرحلة برفض البيعة ليزيد في المدينة المنورة، وهو موقف مبدئي لا مساومة فيه. ثم اتجه الإمام إلى مكة المكرمة، حيث قضى أربعة أشهر وخمسة أيام، مستغلًا موسم الحج لإيصال رسالته إلى العالم الإسلامي. وفي الثامن من ذي الحجة، يوم التروية، خرج من مكة متجهًا نحو العراق، تاركًا وراءه مناسك الحج ليؤدي فريضة أعظم. هذا الخروج في هذا التوقيت بالذات يحمل دلالة رمزية عميقة، فهو استبدال لحج الأبدان بحج الأرواح. (الشوكي، ٢٠١٥)

اجتازت قافلة الإمام العديد من المنازل في طريقها، والتقى فيها بالكثير من الشخصيات التي كانت كل واحدة منها مسرحًا لمواقف وخطب كشفت عن أهداف حركته. وقد حاول بعض النقّاد والمستشرقين تصوير هذه الرحلة على أنها خطأ في الحسابات السياسية، ومغامرة مبنية على وعود أهل الكوفة التي ثبت زيفها. (رند، ٢٠٢٤)

٢.العلم المسبق والنية

إلا أن هذا التفسير يتجاهل الأدلة القاطبة التي تشير إلى علم الإمام المسبق بمصيره. فخطبته عند الخروج من مكة كانت إعلانًا صريحًا عن طبيعة الرحلة: «من كان باذلًا فينا مهجته وموطّنًا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا». إن استعمال عبارة «لقاء الله» يحوّل وجهة الرحلة من هدف سياسي (حكم الكوفة) إلى غاية عرفانية (الاتحاد بالله). لم يعد الهدف هو الوصول إلى مدينة، بل الوصول إلى الله. وتتأكد هذه الحقيقة في أقواله الأخرى التي تنم عن بصيرة نافذة بمصيره، مثل قوله: «كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء». هذا ليس كلام قائد سياسي يأمل في النصر،

بل هو كلام نبي أو ولي عارف يرى قدره بعين اليقين. وكذلك قوله لأخيه محمد بن الحنفية حين حاول ثنيه عن الخروج: «شاء الله أن يراني قتيلًا»، وعندما سأله عن سبب اصطحاب النساء، أجاب: «شاء الله أن يراهن سبايا». هذه العبارات تحسم الجدل: الرحلة لم تكن محاولة فاشلة للوصول إلى الكوفة، بل كانت رحلة ناجحة للوصول إلى المذبح الإلهي المعد سلفًا في كربلاء. (محمد، ٢٠٢١)

إن هذا الفهم يعيد صياغة السردية بأكملها. فالأحداث الخارجية، مثل رسائل أهل الكوفة أو مطاردة جيش الأمويين، تصبح مجرد أدوات في مسرحية إلهية كبرى، وليست هي المحرك الأساسي للأحداث. المحرك الحقيقي هو إرادة الإمام الحسين، المتوافقة مع الإرادة الإلهية، بالسير في هذا الطريق حتى نهايته. كل منزل جغرافي يصبح مرحلة روحية (مقامًا)، وكل محطة هي خطوة في التخلي عن التعلقات الدنيوية استعدادًا للعرس الصوفي الأعظم مع الله. إنها رحلة «السلوك» العرفاني، حيث يطوي السالك المقامات ليصل إلى مقام «الفناء في الله»، الذي تجسّد في شهادته على أرض كربلاء. وهكذا، لم تكن كربلاء نهاية مأساوية لرحلة سياسية، بل كانت ذروة مظفرة لمسار عرفاني مقصود.

القلم والسيف: قراءة نقدية للمصادر

إن أي بحث جاد في واقعة كربلاء لا يمكن أن يتجاوز العقبة الكبرى المتمثلة في طبيعة المصادر التاريخية التي نقلت لنا أحداثها. فالتاريخ هنا ليس مجرد سجل للأحداث، بل هو ساحة معركة أخرى، دارت رحاها بالأقلام والروايات، ولا تزال مستمرة حتى اليوم. إن فهم هذه الحقيقة هو شرط أساسي لأية قراءة فلسفية أو روحانية، لأنها تجبرنا على الانتقال من سؤال «ماذا حدث؟» إلى سؤال أعمق: «كيف ولماذا رُويت لنا القصة بهذه الطريقة؟».

١.الأصول المفقودة

تكمن المشكلة الأساسية في أن أقدم المصادر التي كتبت عن الواقعة، والتي كانت الأقرب عهدًا إليها، قد فُقدت. من بين هذه المصادر المفقودة «مقتل الحسين» المنسوب إلى الأصبغ بن نباتة، والذي يُعتقد أنه أقدم المقاتل على الإطلاق. والأهم من ذلك، هو فقدان النسخة الأصلية الكاملة لكتاب «مقتل الحسين» لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي (توفي ١٥٧ هـ)، وهو المؤرخ الذي يعدّه الباحثون العمود الفقري للسردية الكربلائية لقربه الزمني من الحادثة واعتماده على شهود عيان. (ويكبيديا، ٢٠٢٥)

٢.السردية المعاد بناؤها

إن ما نمتلكه اليوم من رواية أبي مخنف ليس كتابه الأصلي، بل هو عبارة عن أجزاء ومقتطفات منقولة في كتب مؤرخين لاحقين، وأبرزهم على الإطلاق أبو جعفر

الطبري في كتابه «تاريخ الرسل والملوك». الطبري لم ينسخ كتاب أبي مخنف كاملًا، بل «انتقى» منه ما يتوافق مع منهجه وشروطه، وهذه العملية الانتقائية هي بحد ذاتها فعل تأويلي وتوجيهي للسردية. لذلك، فإن المؤرخ المعاصر لا يتعامل مع نص أبي مخنف مباشرة، بل مع «نص أبي مخنف كما قرأه ورواه الطبري»، وهو فارق جوهري. (سلمان، ٢٠٢٠)

٣.مشكلة التزوير

تزداد القضية تعقيدًا بوجود كتاب متداول على نطاق واسع يحمل عنوان «مقتل أبي مخنف». لقد أثبت المحققون أن هذا الكتاب هو نسخة مزورة ومحرفة، تم تأليفها في وقت متأخر، ربما في القرن السادس الهجري أو بعده. ويحتوي هذا الكتاب المزور على مفارقات تاريخية، مثل ذكره للكليني الذي ولد بعد وفاة أبي مخنف بقرن من الزمان، وروايات تتناقض بشكل صارخ مع ما نقله الطبري عن أبي مخنف الأصلي. هذا الأمر يفرض على الباحث منهجية صارمة تقوم على إعادة بناء الرواية الأصلية من خلال تجميع المرويات الموثوقة المتناثرة في مصادر مثل تاريخ الطبري، والطبقات الكبرى لابن سعد، والأخبار الطوال للدينوري. (سردرودي، ٢٠١٤)

٤.شهود العيان

بُنيت الروايات التاريخية على شهادات شهود عيان كانوا حاضرين في كربلاء، سواء في معسكر الإمام الحسين أو في معسكر أعدائه. ومن أبرز الرواة من معسكر الإمام، عقبة بن سمعان، مولى الرباب زوجة الإمام، الذي رافق الحسين منذ خروجه من المدينة وشهد كل الأحداث لكنه نجا من القتل. ومن المعسكر الأموي، يبرز اسم حميد بن مسلم الأزدي، الذي كان بمنزلة مراسل حربي نقل الكثير من تفاصيل المعركة. وبطبيعة الحال، فإن روايات هؤلاء الشهود لم تكن محايدة، بل كانت مصبوغة بولاءاتهم ومواقفهم، مما يجعل من عملية التحليل النقدي ضرورة ملحة. (سلمان، ٢٠٢٠)

إن هذه الحالة المعقدة للمصادر تكشف أن تاريخ كربلاء كان ساحة للصراع الأيديولوجي منذ اللحظات الأولى. «التاريخ» الذي وصل إلينا ليس سجلًا موضوعيًا صافيًا، بل هو مجموعة من السرديات المتنافسة التي شكلتها الدوافع اللاهوتية والسياسية والمذهبية. لذلك، فإن أي دراسة مسؤولة يجب أن تنخرط في ما يمكن تسميته «تأريخ التأريخ» - أي تحليل ليس فقط «ماذا» سُجّل، ولكن «كيف» و«لماذا» سُجّل أو حُذف أو حُرّف. هذا المنهج ينقلنا من مجرد النقد المصدري إلى فهم «سياسات الذاكرة» التي أحاطت بالحدث، ويجعلنا أكثر وعيًا بأننا نقرأ تفسيرات للواقعة، لا الواقعة ذاتها.

إن هـذا التبايـن في السرديـات ليـس مجـرد اختـلاف في التفاصيـل، بـل هـو انعـكاس لاختـلاف في الـرؤى. إنـه يثبـت أن الحقيقـة التاريخيـة لا تكمـن في روايـة واحـدة «صحيحـة» مقابـل روايـات «خاطئـة»، بـل في فهـم التوتـرات والدوافـع الكامنـة وراء كل روايـة. وهـذا المنهـج النقـدي يسلّح المؤلـف بـالأدوات اللازمـة لبنـاء حجتـه الخاصـة، القائمـة عـلى فهـم واعٍ ومعقـد لطبقـات الذاكـرة التاريخيـة التـي شـكّلت قصـة كربـلاء.

فلسفة الموقف - الجوهر الفكري

بعـد تأسـيس اللوحـة التاريخيـة وفهـم طبيعـة مصادرهـا، ينتقـل التحليـل إلى جوهر النهضـة الحسـينية، متنـاولًا أبعادهـا الفكرية والفلسـفية التـي تجيـب مبـاشرة عـلى طلـب القـارئ. هـذا الجـزء يفـكك المبادئ الأساسـية التـي قامـت عليهـا الحركـة، مـن خـلال تحليـل دقيـق للمصطلحـات، والأخـلاق، والخيـارات الوجوديـة التـي طرحتهـا كربـلاء.

ثورة أم قيام؟ مصطلحات الفعل الإلهي

إن اختيـار الكلـمات ليـس مجـرد مسـألة لغويـة، بـل هـو في صميمـه موقـف لاهـوتي وفلسـفي. فالطريقـة التـي نصـف بهـا حركـة الإمـام الحسـين تحـدد الإطـار الـذي نفهمهـا مـن خلالـه. هـل كانـت «ثـورة» بمفهومهـا الحديـث، أم «قيامًـا» بمفهومهـا القـرآني والعقائـدي؟ الإجابـة عـن هـذا السـؤال تكشـف عـن جوهـر الحركـة.

١.المصطلـح الحديـث مقابـل المصطلـح الكلاسـيكي

إن مصطلـح «الثـورة» (الثـورة الحسـينية) هـو توصيـف حديـث نسـبيًا، شـاع اسـتعماله في القـرن العشريـن، ولا سـيما مـع صعـود الإسـلام السـياسي الـذي سـعى إلى توظيـف الواقعـة في إطـار نهضـوي وتغيـيري. هـذا المصطلـح، بمفهومه السـياسي المعـاصر، يحمل دلالات «الانقـلاب الجـذري» و«الهيجـان العنيـف» الـذي يهـدف إلى قلـب نظـام قائم. وهـو يُقيّـم عـادةً بمعيـار النجـاح الدنيـوي: هـل نجحـت الثـورة في تحقيـق أهدافهـا السياسـية أم فشـلت؟ (اللـه، ٢٠٢١)

٢.لغة الأئمة والنصوص

في المقابـل، نجـد أن النصـوص الدينيـة الكلاسـيكية والأحاديـث المرويـة عـن الأئمـة المعصومـين تتجنـب اسـتعمال مصطلـح «الثـورة»، وتفضـل عليـه مصطلحـات أخـرى ذات حمولـة لاهوتيـة أعمـق، وأبرزهـا مصطلـح «القيـام». يشـير أحـد المصـادر بوضـوح إلى أن مصطلـح «الثـورة» لم يـرد مطلقًـا في أي نـص شرعي للأئمة عنـد حديثهم عـن حركـة الإمـام الحسـين، وأن «القيـام» هو «الاصطـلاح الشرعـي والتوصيـف العقائـدي» الـوارد في النصـوص. (الفحـام، ٢٠١٨) هـذا المصطلـح يرتبـط مبـاشرة بالحديـث النبـوي الشـهير: «الحسـن والحسـين إمامـان قامـا أو قعـدا». كـما اسـتعملت مصـادر أخـرى مصطلـح «النهضـة» الـذي يعنـي «البعـث»

أو «الإحيـاء». (الشهرسـتاني، ١٩٦٩)

إن هـذا التمييـز ليـس ترفًا فكريًـا، بـل هـو جوهـر الفهـم الفلسـفي للواقعـة. فمصطلـح «الثـورة» هـو مصطلـح سـياسي، يُحكـم عليـه بنتائجـه الماديـة. لـو وصفنـا حركـة الحسـين بأنهـا «ثـورة» تهـدف إلى إقامـة حكومـة في الكوفـة، لكانـت النتيجـة الحتميـة هـي أنهـا «ثـورة فاشـلة». أمـا مصطلـح «القيـام»، فهـو مصطلـح لاهـوتي، يعـرّف الفعـل ليـس بنتيجتـه، بـل بمصـدره ومنطلقـه: إنـه فعـل نابـع مـن الوظيفـة الإلهيـة للإمـام المعصـوم. «القيـام» هـو تجـلٍّ مـن تجليـات الإمامـة، تمامًـا كـما كان «القعـود» (صلـح الإمـام الحسـن) تجـلٍّ آخـر لهـا.

ومـن ثَـمَّ، فـإن شرعيـة الفعـل لا تـأتي مـن فعاليتـه السياسـية أو نجاحـه العسـكري، بـل مـن كونـه أمـرًا إلهيًـا وتكليفًـا شرعيًـا يقـوم بـه الإمـام بوصفـه إمامًـا. الإصرار عـلى مصطلـح «القيـام» هـو إصرار عـلى رؤيـة مركزيتهـا «اللـه»، حيـث يسـتمد الفعـل قيمتـه مـن مصـدره الإلهـي، لا مـن نتائجـه الدنيويـة. إنـه واجـب مقـدس، وليـس تمـردًا بشريًـا. وبهـذا الفهـم، لم يكـن قيـام الحسـين فشـلًا، بـل كان أداءً كامـلًا ومظفـرًا لوظيفتـه الإلهيـة، تمامًـا كـما كان قعـود أخيـه الحسـن أداءً كامـلًا ومظفـرًا لوظيفتـه في ظـرف مختلـف.

أخـلاق الإصـلاح: الأمـر بالمعـروف في مواجهـة الفنـاء

إذا كان «القيـام» هـو الإطـار اللاهـوتي للحركـة، فـإن «الأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر» هـو جوهرهـا الأخلاقـي والفلسـفي. لقـد أعلـن الإمـام الحسـين أن هـذا المبـدأ هـو الغايـة المبـاشرة لخروجـه. ولكـن تطبيقـه في سـياق كربـلاء يرتقـي بـه مـن مجـرد واجـب شرعـي إلى اختبـار وجـودي مطلـق، ويعيـد تعريـف العلاقـة بـين الفـرد والسـلطة والمجتمـع. (قاسـم، ٢٠٠٨)

١.الغاية المعلنة

لم يكـن الأمـر بالمعـروف الـذي نـادى بـه الإمـام مجـرد دعـوة عامـة للفضيلـة، بـل كان مواجهـة مبـاشرة ومنهجيـة لسـلطة قامـت عـلى «النهـي عـن المعـروف والأمـر بالمنكـر». لقـد كانـت سـلطة تعمـل بشـكل منظـم عـلى قلـب النظـام الإلهـي: تحليـل الحـرام، تحريـم الحـلال، تعطيـل الحـدود، والاسـتئثار بالفـيء. في هـذا السـياق، لم يعـد النهـي عـن المنكـر مجـرد نصيحـة، بـل أصبـح فعـلًا ثوريًـا يهـدف إلى هـدم أسـاس الشرعيـة الزائفـة للسـلطة القائمـة.

٢.الاختبار الأقصى

تصبـح واقعـة كربـلاء هـي الحالـة القصـوى والمختـبر النهـائي لهـذا الواجـب الأخلاقـي. السـؤال الـذي تطرحـه كربـلاء هـو: مـا هـو التكليـف حـين يصبـح «المنكـر» الـذي يجـب النهـي عنـه هـو الدولـة نفسـها بـكل قوتهـا

وجبروتها؟ وما هو الواجب حين تصبح تكلفة «الأمر بالمعروف» هي الإبادة الكاملة؟ إجابة الإمام الحسين العملية كانت أن هذا الواجب لا يسقط بالخطر، بل إن قيمته تتعاظم وتتأكد في مواجهة الخطر. لقد أرسى مبدأً مفاده أنه عندما يصل الانحراف إلى درجة تهديد «أصل الإسلام والمبادئ الإسلامية»، يصبح القيام واجبًا حتى لو كان ثمنه الشهادة.

٣.العقد الاجتماعي الجديد

بهذا الموقف، يعيد الإمام الحسين تعريف أسس العقد الاجتماعي. فالعقد لا يقوم على مجرد توفير الأمن والاستقرار مقابل الطاعة العمياء، بل يقوم على أساس الحفاظ الفاعل على العدالة الإلهية. خطبته الشهيرة التي يستشهد فيها بحديث جده رسول الله: «من رأى سلطانًا جائرًا مستحلًا لحرم الله... فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول، كان حقًا على الله أن يدخله مدخله»، لا تضع المسؤولية على الحاكم الظالم فحسب، بل تحمل كل فرد في الأمة مسؤولية أخلاقية مباشرة عن مواجهة الظلم وتغييره. (محمد، ٢٠٢١) إنها تحوّل الأمة من مجرد رعايا سلبيين إلى مواطنين فاعلين، مسؤولين عن سلامة النظام الأخلاقي للمجتمع. وهذا يجعل من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «تكليفًا دائمًا للمسلمين» وأساس «قوام المجتمع الإسلامي»، وهو واجب يتطلب «حضورًا حقيقيًا جادًا» من الجميع في قضايا الأمة. لقد حوّل الإمام الحسين هذا المبدأ من مجرد فضيلة فردية إلى مسؤولية اجتماعية وسياسية قصوى، وربط مصير الفرد الأخروي بقدرته على الوقوف في وجه الظلم في الدنيا. (الخامنئي، ٢٠١٥)

«هيهات منا الذلة»: قراءة وجودية في الكرامة

تُعد مقولة الإمام الحسين الخالدة، «ألا وإن الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين: بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة»، واحدة من أكثر العبارات المحورية في السردية الكربلائية. لكن قراءتها يجب أن تتجاوز البعد الحماسي والسياسي لتصل إلى عمقها الفلسفي والوجودي. إنها ليست مجرد شعار لرفض الهزيمة، بل هي إعلان عن تعريف جديد للوجود الإنساني نفسه. (قاسم، ٢٠٠٨)

١.الطريقان: السلة والذلة

يضع الإمام الحسين المواجهة في إطار خيار وجودي مطلق. الخيار ليس بين الحرب والسلام، أو بين السلطة والمعارضة، بل بين «السلة» (وهي الموت قتلًا بالسيف) و«الذلة» (وهي المهانة والخضوع للظلم). هذا التحديد للخيارين يكشف أن قبول حكم يزيد وبيعه لم يكن مجرد إجراء سياسي، بل كان في نظره «ذلة»، أي تجريدًا للإنسان من كرامته وقيمته وجوهره.

٢.إعادة تعريف الحياة والموت

المفتاح لفهم هذا الموقف الوجودي يكمن في مقولته الأخرى: «فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برمًا». هنا، يقوم الإمام بعملية قلب جذرية للمفاهيم التقليدية للحياة والموت. «الحياة» في ظل الظلم والذلة ليست حياة حقيقية، بل هي «برم» أي ضجر وسأم وقلق وجودي، إنها موت روحي. وفي المقابل، فإن «الموت» في سبيل الحق والكرامة ليس فناءً، بل هو «سعادة»، أي تحقيق للوجود الأسمى والحياة الحقيقية الخالدة. (الأربعين، ٢٠٢٣)

بهذا المنطق، لم يكن الخيار الذي واجهه الإمام بين الحياة والموت، بل كان بين شكلين من أشكال الموت: الموت الروحي في ظل حياة ذليلة، أو الموت الجسدي في سبيل حياة كريمة. وقد اختار الموت الذي يحفظ الحياة الروحية. إن رفض «الذلة» هو رفض لوجود زائف وغير أصيل. إنه إعلان بأن قيمة الوجود الإنساني لا تكمن في استمراره البيولوجي، بل في الحفاظ على جوهره الروحي والأخلاقي المتمثل في الحرية والكرامة والعدل.

إن هذا التحليل يكشف عن اندماج فريد بين الفلسفة السياسية والوجودية في موقف الإمام الحسين. فالفصل السابق أرسى الإطار الأخلاقي - السياسي (واجب إصلاح المجتمع)، وهذا الفصل يكشف عن الجوهر الوجودي - الشخصي لهذا الإطار. فموقف الإمام ليس مجرد محاولة لإصلاح دولة فاسدة، بل هو تعريف لما يعنيه أن يكون الإنسان إنسانًا حقيقيًا، حرًا وكريمًا. هذا الاندماج بين العام والخاص، بين السياسي والوجودي، هو ما يمنح رسالة كربلاء عالميتها وخلودها. إنها ليست درسًا للأمة الإسلامية فحسب، بل هي درس لكل إنسان يبحث عن معنى لوجوده في مواجهة الظلم والعبث.

نموذج عالمي: الموقف الحسيني في منظور مقارن

لكي تتجلى فرادة النهضة الحسينية وعالميتها، لا بد من وضعها في حوار مع نماذج أخرى من التضحية والثورة في تاريخ الإنسانية. هذه المقارنة لا تهدف إلى التقليل من شأن أي من هذه النماذج، بل إلى تحديد الخصائص الجوهرية التي تجعل من الموقف الحسيني نموذجًا فريدًا ومدرسة قائمة بذاتها.

١.المقارنة مع السيد المسيح عليه السلام

كثيرًا ما تُعقد المقارنات بين تضحية الإمام الحسين وتضحية السيد المسيح عليهما السلام. (رند، ٢٠٢٤) كلاهما يمثلان رمزًا للمظلومية، ووقفا ضد مؤسسات فاسدة في عصرهما، واختارا الموت على التنازل عن مبادئهما. إلا أن هناك فروقًا جوهرية في تأويل التضحية. فاللاهوت المسيحي التقليدي يرى في صلب المسيح

حدثًا فدائيًا كونيًا فريدًا لا يتكرر، يهدف إلى التكفير عن خطيئة البشرية. (الدريس، ٢٠١٠) أما النموذج الحسيني، فعلى الرغم من كونه موجهًا ومسددًا من الله، إلا أنه يُقدَّم كـ «قدوة» و«درس عملي» و«مدرسة» للأجيال، أي كنموذج أخلاقي قابل للتكرار ومُلزم للبشر في مواجهة الظلم في كل زمان ومكان. (الخامنئي، ٢٠١٥) إن تضحية الحسين ليست تكفيرًا عن خطايا الآخرين، بل هي دعوة للآخرين ليقوموا بواجبهم في مواجهة الظلم بأنفسهم.

٢.المقارنة مع الثورات الأخرى

إن مقارنة حركة الإمام الحسين بثورات سياسية أو اجتماعية أخرى، كثورة سبارتاكوس ضد العبودية في روما، أو حتى الثورات العلوية الأخرى التي قامت بعده كثورة صاحب فخ، تكشف عن فارق جوهري آخر. فهذه الثورات كانت في معظمها صراعًا من أجل أهداف دنيوية: الحرية من العبودية، أو الوصول إلى السلطة، أو تحقيق مكاسب سياسية. أما قيام الإمام الحسين، فكان يتميز بهدفه الميتافيزيقي: الحفاظ على حقيقة الدين الإلهي، مع علمه المسبق بـ «فشله» الدنيوي (الشهادة). لم يكن يسعى إلى السلطة كغاية، بل كان يرى في الشهادة نفسها تحقيقًا للغاية الأسمى. (مؤسسة المصطفى للإرشاد، ٢٠٢١)

٣.نظرة الاستشراق

من المهم أيضًا تحليل النظرة الاستشراقية التي حاولت فهم الواقعة. فبعض المستشرقين، مثل يوليوس فلهاوزن، قللوا من شأنها بوصفها «ميلودراما» (مسرحية انفعالية) مقارنة بـ «تراجيديا» مقتل عثمان. (رند، ٢٠٢٤) هذا الوصف يكشف عجزًا عن إدراك الأبعاد المبدئية والروحية العميقة التي تشكل جوهر الحدث بالنسبة لأتباعه. لقد نظروا إليها من خلال عدسة سياسية بحتة، ففاتهم المعنى الذي جعلها خالدة.

إن فرادة النموذج الحسيني تكمن في هذا المزيج النادر: إنه تضحية بالنفس واعية ومقصودة، من أجل مبدأ متعالٍ، مع علم مسبق بالنتيجة المأساوية، وفي الوقت نفسه، يُقدَّم هذا الفعل كنموذج إنساني أعلى ومنارة هداية لكل البشر. إنه ليس مجرد ثورة سياسية كباقي الثورات، وليس حدثًا كونيًا فريدًا ومغلقًا على ذاته كالتصور المسيحي للصلب. بل هو يحتل مساحة فريدة تجمع بين المتعالي والنموذجي، بين الإلهي والإنساني. إن قوة كربلاء تكمن في أنها، في عين مأساويتها، تفتح أفقًا للفعل الإنساني وتلهمه، وتجعل من الشهادة في سبيل الحق أعلى أشكال الحياة.

الرحلة العرفانية - الجوهر الروحاني

إن الولوج إلى العمق الروحاني (العرفاني)

لواقعة كربلاء هو جوهر هذا البحث، وهو ما يميز هذه القراءة عن غيرها من القراءات التاريخية أو السياسية. هذا الجزء يسبر أغوار الحالة الباطنية لأبطال الملحمة، ليكشف عن أن كربلاء لم تكن مجرد معركة بالسيف، بل كانت في المقام الأول تجليًا لأعلى مقامات السير والسلوك إلى الله.

العارف في ميدان المعركة: الحالة الباطنية للإمام

لم تكن صلابة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء مجرد شجاعة بشرية خارقة، بل كانت انعكاسًا لحالة روحية ومقام عرفاني رفيع. إن أفعاله وأقواله في تلك الساعات العصيبة لم تكن ردود أفعال على الأحداث، بل كانت فيضًا من حالة باطنية مستقرة ومتجذرة في اليقين بالله.

١.أركان المقام العرفاني

تحدد المصادر أركان الحالة الروحية للإمام في ثلاثة مفاهيم أساسية هي من صميم المصطلحات العرفانية: «الإخلاص»، «الثقة بالله»، و»إدراك الموقف». «الإخلاص» هنا ليس مجرد النية الحسنة، بل هو التزام مطلق بالواجب الإلهي وتجريد الفعل من أية شائبة من شوائب المصالح الذاتية أو الدوافع المادية. و»الثقة بالله» ليست مجرد تفاؤل، بل هي يقين راسخ بأن الغلبة للحق في نهاية المطاف، حتى لو كانت كل الظواهر المادية تشير إلى عكس ذلك. أما «إدراك الموقف»، فهو «نفاذ البصيرة» الذي يرى حقيقة الأمور خلف حجب الظاهر. (الخامنئي، ٢٠١٥)

٢.الصلاة مفتاح الشخصية

إن مفتاح فهم هذه الشخصية العرفانية هو علاقته بالصلاة. فطلبه تأجيل المعركة في ليلة عاشوراء لم يكن مناورة عسكرية، بل كان رغبة صريحة في قضاء الليلة الأخيرة في أسمى حالات الوصال مع المحبوب: «لنصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أني كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار». (المجلسي، ١٩٨٣) هذه الرغبة في خضم الموت الوشيك تكشف أن مصدر قوته لم يكن من هذا العالم، بل كان من صلته المباشرة بالله. لقد كانت الصلاة بالنسبة له، كما يصفها العرفاء، «معراج المؤمن اليومي إلى عالم الملكوت» و»واحة الحرية في صحراء الاستبداد». (الذهبي، ١٤٢٥ هـ)

٣.دعاء عرفة كخارطة طريق

إذا كانت كربلاء هي التطبيق العملي، فإن دعاء الإمام الحسين في يوم عرفة هو النظرية والخارطة الروحية التي تكشف عن عالمه الداخلي. هذا الدعاء المذهل ليس مجرد ابتهالات، بل هو درس متكامل في التوحيد العرفاني. إنه تأمل عميق في الفقر الذاتي المطلق أمام الغنى الإلهي، وفي رؤية تجليات الحق في كل شيء («أنت الذي تعرفت إليّ في كل شيء، فرأيتك ظاهرًا

في كل شيء»)، وفي فناء الإرادة البشرية في الإرادة الإلهية. (صادقي، ٢٠١٧)

٤.الكلمات الأخيرة: ذروة الوصول

إن الكلمات الأخيرة التي نطق بها الإمام وهو في رمقه الأخير، واضعًا خده على تراب كربلاء: «إلهي رضًا بقضائك، وتسليمًا لأمرك، لا معبود سواك يا غياث المستغيثين»، ليست مجرد تعبير عن الصبر، بل هي إعلان عن الوصول إلى أسمى المقامات العرفانية: مقام «الرضا» ومقام «التسليم». الرضا هو الفرح الباطني بقضاء الله حتى لو كان مؤلمًا في ظاهره، والتسليم هو فناء الإرادة الكامل في إرادة المحبوب. هذه الكلمات هي التوقيع الأخير على رحلة السلوك، وإعلان بأن السالك قد وصل إلى غايته. (الخامنئي، ٢٠١٥)

بهذا المعنى، تصبح واقعة كربلاء هي التفسير العملي لدعاء عرفة. فالدعاء هو النص النظري الذي يشرح رحلة العارف إلى الله، وكربلاء هي التجربة الحية التي يجسد فيها العارف هذه الرحلة دمًا وعطاءً. الدعاء يتحدث عن رؤية الله في كل شيء، والمعركة هي اللحظة التي يعيش فيها الإمام هذه الحقيقة، فيرى يد الله وعينه في كل تفصيل من تفاصيل المأساة («هوّن ما نزل بي أنه بعين الله»). الكلمات الأخيرة عن الرضا والتسليم ليست استسلامًا للهزيمة، بل هي تحقيق مظفر لأعلى المقامات الروحية التي وصفها الدعاء. لقد كانت المعركة هي الصلاة، والصلاة هي المعركة.

ميتافيزيقيا كربلاء: تجلّي الجمال والجلال

إن القراءة العرفانية لا تتوقف عند تحليل شخصية الإمام، بل تتجاوزها لتقرأ الحدث نفسه قراءة ميتافيزيقية، بوصفه مسرحًا كونيًا تتجلى فيه الأسماء والصفات الإلهية. فكربلاء، في هذا المنظور، لم تكن مجرد حادثة تاريخية، بل كانت «تجلّيًا» إلهيًا، كشف عن حقيقة الوجود وعن طبيعة العلاقة بين الله والعالم.

١.الجمال والجلال

يقوم الفكر العرفاني على أن الوجود بأسره هو مرآة تتجلى فيها صفات الله. وهذه الصفات يمكن تصنيفها بشكل عام إلى فئتين: صفات «الجمال» (الرحمة، اللطف، الحب، العطاء)، وصفات «الجلال» (القهر، العزة، العدل، الشدة). وكربلاء، أكثر من أي حدث آخر، كانت الساحة التي تجلّت فيها هاتان المجموعتان من الصفات في أقصى صورها. (شبكة المعارف الثقافية الإسلامية، ٢٠١٥)

فالعطش، والسيوف، والسهام، والقتل، والسبي، والهزيمة الظاهرية، كلها كانت تجليات لأسماء «الجلال» الإلهي. إنها تكشف عن شدة الحق في مواجهة الباطل، وعن قهره للظلم، وعن عدله الذي لا يترك الانحراف دون حساب. وفي المقابل،

كان الصبر، والعفو (حين عرض على الحر التوبة)، والحب المتدفق للأصحاب والأهل، والتضحية المطلقة، والإيثار، والثقة التي لا تتزعزع، والرضا التام، كلها تجليات لأسماء «الجمال» الإلهي. إنها تكشف عن رحمة الله التي وسعت كل شيء، وعن لطفه بأوليائه، وعن جمال التضحية في سبيله.

٢.رؤية زينب العرفانية

إن المفتاح التأويلي الذي يفتح لنا باب هذه القراءة العرفانية هو الجملة الخالدة التي نطقت بها السيدة زينب عليها السلام في مجلس عبيد الله بن زياد، عندما سألها بصلف: «كيف رأيت صنع الله بأخيك؟»، فأجابته بيقين العارف وبصيرة الواصل: «ما رأيتُ إلا جميلًا». (القمي، ١٩٩٢) هذه ليست إجابة سياسية أو خطابية، بل هي شهادة عرفانية من أعلى طراز. إنها لا تنكر القبح الظاهري للمأساة، من قتل وسحل وسبي، ولكنها تخترق هذا الحجاب الظاهري لتشهد الحقيقة الباطنية: أن كل ما جرى، في جوهره، هو فعل إلهي جميل ومتقن وكامل، لأنه يحقق غاية إلهية عليا. إنها رؤية ترى الجمال في عين الجلال، والرحمة في قلب القهر. إنها شهادة بأن الله كان يدير هذه المسرحية الإلهية بحكمته وجماله المطلقين.

٣.علامات ميتافيزيقية

لقد تخللت الواقعة علامات وإشارات خرقت قوانين الطبيعة لتؤكد على هذا البعد الميتافيزيقي. وأبرز هذه العلامات هي قصة دم الطفل الرضيع. فعندما ذُبح الرضيع في حجر أبيه، جمع الإمام دمه بكفه ورماه نحو السماء، فلم تسقط منه قطرة إلى الأرض. هذا المشهد الخارق للطبيعة هو علامة مادية على حقيقة ميتافيزيقية: أن هذه التضحية البريئة قد قُبلت مباشرة في الحضرة الإلهية، وأن هذا الدم لم يعد ينتمي إلى عالم المادة وقوانينها، بل صعد إلى عالم الملكوت. (Imam Hussein TV ٢، ٢٠٢٤)

إن هذا الفهم يحوّل كربلاء من مجرد مأساة تاريخية إلى «تجلٍّ إلهي». تصبح الواقعة نصًا كونيًا لا يُقرأ لمعرفة أحداثه التاريخية فحسب، بل لمعرفة ما يكشفه عن الله وصفاته وأفعاله. وتصبح شهادة السيدة زينب هي التفسير المعتمد لهذا النص، فهي التي كشفت عن «الباطن» الجميل الذي يكمن خلف «الظاهر» المؤلم، وحوّلت الهزيمة المادية إلى انتصار روحي كوني.

كيمياء الدموع: الحداد كمسار روحي

في المنظومة الفكرية التي انبثقت عن كربلاء، يحتل البكاء والحداد على الإمام الحسين (البكاء على الحسين) مكانة مركزية. والقراءة الروحانية لهذه الظاهرة تكشف أنها ليست مجرد تعبير عاطفي عن الحزن، بل هي «تقنية روحية»

ومنهج عملي للتربية والسلوك، أو ما يمكن تسميته بـ «كيمياء الدموع» التي تحوّل حزن النفس إلى صفاء للروح.

١.فلسفة البكاء

تقدم النصوص الدينية فلسفة عميقة للبكاء، تربطه مباشرة بالحالة الروحية للإنسان. فالقلب السليم النقي، المتصل بالله، هو قلب رقيق، يتأثر لذكر أولياء الله ومصائبهم. أما القلب الذي يقسو بسبب كثرة الذنوب والانشغال بالدنيا، فإنه يفقد هذه الحساسية ويصاب بـ «جفاف الدمع». من هنا، يصبح البكاء على الحسين علامة من علامات الإيمان الحي («ما ذكرت عند مؤمن إلا واستعبر»)، ويصبح السعي للبكاء (التباكي) علاجًا لقسوة القلب. فالغاية الأساسية من ذرف الدموع هي «جلاء القساوة من القلب»، لأن القلب هو «عرش الرحمن» الذي يجب تطهيره من أغيار الدنيا.

٢.البكاء كمسار إلى الله

إن هذه الفلسفة تجعل من الحداد مسارًا عمليًا للوصال. فالإمام الحسين يوصف بأنه «باب من أبواب الله»، والبكاء عليه هو بمنزلة «الوقوف على الباب» طلبًا للدخول والوصال. إنها عملية تطهير وتزكية، تبدأ بتذكر المأساة، فتثير الحزن، فيلين القلب، فتجري الدمعة، فتغسل أدران الذنوب، فيتهيأ القلب لاستقبال الفيض الإلهي. إنها كيمياء تحوّل المعدن الخسيس للحزن الشخصي إلى ذهب خالص من المعرفة والقرب الإلهي.

٣.تطور الطقس: من التراجيديا إلى الثورة

من المثير للاهتمام تتبع التطور التاريخي لطقوس العزاء. ففي البداية، كانت هذه الطقوس تعبيرًا تراجيديًا عفويًا عن الفجيعة والحزن. ويمكن ملاحظة ذلك في عناوين الكتب القديمة التي كانت تركز على البكاء والمأساة (مثل: «طريق البكاء»، «بحر الدموع»). ولكن مع مرور الزمن، ومع تطور الفكر الشيعي، تم توظيف هذه الطاقة العاطفية الهائلة في إطار نهضوي وتغييري. أصبحت المجالس الحسينية منابر للتوعية السياسية والاجتماعية، وأصبحت الشعائر وقودًا للحركات الثورية. هذا التحول يظهر في عناوين الكتب الحديثة التي باتت تعج بمفردات «الثورة» و«النهضة» و«الحماسة». (حب-الله، ٢٠٢١)

إن هذا التطور لا يلغي البعد الروحي الأول، بل يضيف إليه بعدًا آخر. فالبكاء على الحسين أصبح «تقنية روحية» ذات وجهين: وجه متجه إلى الداخل، يهدف إلى تزكية النفس وتطهير القلب. ووجه متجه إلى الخارج، يهدف إلى شحن الإرادة ورفض الظلم وتغيير الواقع. إنها تقنية قوية وقابلة للتكيّف، يمكن معايرتها لتناسب إما رحلة السالك الفردية نحو الكمال، أو مسيرة الأمة الجماعية نحو التحرر.

وهـذا مـا يفـسر اسـتمرارية هـذه الطقـوس وقدرتهـا عـلى التجـدد وتوليـد المعنـى عـبر العصـور.

كوكبة كربلاء - نماذج القداسة

لم تكـن كربـلاء ملحمـة البطـل الأوحـد، بـل كانـت سـيمفونية مـن البطـولات، شـاركت في عزفهـا كوكبـة مـن الشـخصيات التـي أصبـح كل واحـد منهـا نموذجًـا أصليًـا يمثـل بُعـدًا مـن أبعـاد الكـمال الإنسـاني ومقامًـا مـن مقامـات السـلوك العرفـاني. إن تحليـل هـذه الشـخصيات لا يتـم بوصفهـم مجـرد أشـخاص تاريخيـين، بـل بوصفهـم تجسـيدًا حيًـا لمبـادئ وقيـم خالـدة.

محور الولاء: المقام العرفاني للعباس

إن شـخصية أبي الفضـل العبـاس بـن عـلي عليهـما السـلام تتجـاوز في الذاكـرة الشـيعية صـورة البطـل الشـجاع والمقاتـل الأسـطوري، لتصـل إلى مقـام الـولي العـارف والنمـوذج الكامـل للتابـع الصـادق. إن فهـم مقامـه الروحـي هـو مفتـاح فهـم دوره في كربـلاء.

١.«نافذ البصيرة»: مفتاح الشخصية

إن أهـم وصـف ورد في حقـه، والـذي يمثـل مفتاحًـا لفهـم شـخصيته، هـو قـول الإمـام جعفـر الصـادق عليـه السـلام: «كان عمنـا العبـاس بـن عـلي نافـذ البصـيرة، صلـب الإيمـان». عبـارة «نافـذ البصـيرة» ليسـت مجـرد وصـف للـذكاء أو الفطنـة، بـل هـي مصطلـح عرفـاني دقيـق يعنـي البصـيرة التـي تخـترق حجـب الظاهـر لتصـل إلى رؤيـة الحقائـق الباطنيـة والملكوتيـة. إنهـا رؤيـة اليقـين التـي لا تتزعـزع. (الأزدي، ١٣٩٨ هـ)

٢.الولاء المبني على المعرفة

عـلى ضـوء هـذه «البصـيرة النافـذة»، يجـب إعـادة قـراءة مواقفـه الأسـطورية. فـولاؤه المطلـق لأخيـه الحسـين، ورفضـه القاطـع لكتـاب الأمـان الـذي قدمـه لـه شـمر بـن ذي الجوشـن، وموقفـه الخالـد عـلى شـاطئ الفـرات حـين رفـض أن يـذوق المـاء قبـل أخيـه وعيالـه، كل هـذه المواقـف لم تكـن نابعـة مـن مجـرد حميّـة الأخـوة أو العاطفـة العائليـة، بـل كانـت نتيجـة طبيعيـة وحتمية لمعرفتـه ويقينـه. لقـد كان «يـرى» بعـين بصيرتـه حقيقـة مقـام الإمـام الحسـين، ويـرى الحـق المطلـق متجسـدًا فيـه. لذلـك، لم يكـن ولاؤه ولاءً أعمـى، بـل كان ولاءً مبـصرًا، مبنيًـا عـلى أعـلى درجـات المعرفـة الروحيـة. (ويكبيديـا، ٢٠٢٥)

٣.نموذج الفناء والفتوة

إن فعـل العبـاس عـلى نهـر العلقمـي يمثـل ذروة مـا يسـميه العرفـاء بمقـام «الفنـاء»، أي فنـاء إرادة السـالك في إرادة شـيخه ومرشـده الروحـي. لقـد ألغـى وجـوده ورغباتـه (العطـش) تمامًـا أمـام وجـود ورغبـة إمامـه. بهـذا، أصبـح العبـاس النمـوذج الأسـمى للتابـع الكامـل الـذي اتحـدت إرادتـه بـإرادة الإمـام حتـى صـار الاثنـان واحـدًا. إنـه التجسـيد المطلـق للفتـوة والمـروءة الروحيـة. ولهـذا السـبب، فـإن مقامـه في الآخـرة، كـما

ورد في الحديث، هو مقام «يغبطه عليه جميع الشهداء يوم القيامة»، ليس فقط لشجاعته، بل لعمق معرفته وكمال وفائه. (زميزم، ٢٠٠٢)

إن التركيز على مصطلح «نافذ البصيرة» ينقل شخصية العباس من خانة المحارب الشجاع إلى خانة العارف الواصل. إن دعمه المطلق للإمام لا يقوم على العاطفة والقرابة فحسب، بل على حالة من اليقين الروحي نابعة من رؤيته المباشرة للحقيقة. إنه لا يتبع أخاه فقط، بل يتبع الحق المتجلّي الذي يراه متجسدًا في أخيه. وهذا ما يجعله النموذج الكامل للمحبة العرفانية والولاية الصادقة.

صوت الحقيقة: التجلي الزينبي

إذا كان الإمام الحسين هو قلب كربلاء، فإن السيدة زينب عليها السلام هي لسانها الناطق وضميرها المستيقظ. إن دورها لم يكن دورًا هامشيًا أو مكمّلًا، بل كان جزءًا لا يتجزأ من بنية النهضة نفسها، والشرط الضروري لتحقق أهدافها.

١.المكمل الضروري

تؤكد المصادر على أن النهضة الحسينية كانت ستظل ناقصة ومبتورة لولا الدور الذي قامت به السيدة زينب. فبدونها، «لانقطع الطريق لمعرفة الإمام الحسين». لقد كانت هي الحلقة الأساسية التي ربطت بين تضحية الحسين في كربلاء، واستمرارية رسالة الإمامة من خلال الإمام زين العابدين عليه السلام. فالحسين كتب النص بدمه، وزينب هي التي قرأته على مسامع الأمة، وحفظته من الضياع والتحريف. (فكر وذكر، ٢٠٢٢)

٢.الإعلان العرفاني

إن ذروة دورها، والمفتاح التأويلي الأعظم لفهم كربلاء، يتجلّى في عبارتها الخالدة: «ما رأيت إلا جميلًا». هذه الجملة التي قيلت في أحلك الظروف وأقساها، هي إعلان عرفاني يكشف عن بلوغها أعلى مراتب الشهود. إنها لا تنفي الألم والمعاناة، بل تؤكد أنها رأت بعين البصيرة الجمال الإلهي الكامل والغاية السامية التي تكمن خلف حجاب المأساة. إنها شهادة بأن الفعل الإلهي جميل دائمًا، حتى وإن تجلّى في صورة الجلال والقهر. (صادقي، ٢٠١٧)

٣.«الصدمة» للضمير

لم تكن خطبها في الكوفة وفي مجلس يزيد مجرد كلمات رثاء أو شكوى، بل كانت «صدمة» كهربائية مدروسة، مصممة لإيقاظ الضمير الغافي للأمة. لقد استعملت لغة قوية وحاسمة، فضحت فيها نفاق أهل الكوفة وزيف شرعية يزيد، وكشفت عن الحقيقة الباطنية للنظام الأموي الفاسد. لقد كانت بمنزلة عملية جراحية للضمير الجمعي، أزالت عنه غشاوة الخوف والجهل.

بهذا المعنى، فإن السيدة زينب هي «المؤولة العظمى» لكربلاء. فالإمام الحسين قام بالفعل الإلهي الصامت، والسيدة زينب قدمت التفسير الإلهي الناطق. هو كتب النص بالدم، وهي قدمت الشرح الحي بالكلمة. لولاها، لظل الحدث مأساة صامتة، غامضة المعنى. إنها التي كشفت عن أسرار الواقعة، وأظهرت الباطن من خلال الظاهر، وحوّلت هزيمة عسكرية ظاهرية إلى انتصار روحي مدوٍّ. لم تكن مجرد «رسولة الثورة»، بل كانت كبيرة مفسريها، التي أضاءت بنور بصيرتها معنى الجمال في قلب المأساة.

صرخة البراءة: رمزية الطفل الرضيع

في سيمفونية كربلاء المأساوية، يمثل استشهاد الطفل الرضيع، عبد الله بن الحسين (أو علي الأصغر)، اللحن الأكثر إيلامًا والأعمق دلالة. إن مقتله ليس مجرد تفصيل مأساوي، بل هو حدث محوري يحمل رمزية فلسفية وروحانية فريدة، ويمثل نقطة انهيار المنطق في مواجهة البراءة المطلقة.

١.الحجة القاطعة

إن مشهد الإمام الحسين وهو يحمل طفله الرضيع ذا الستة أشهر، ويطلب له الماء من جيش عدوه، هو ذروة الحجاج في كربلاء. لقد كان الجيش الأموي يبرر قتاله للحسين ورجاله بذرائع سياسية (شق عصا الطاعة، الخروج على الإمام). ولكن أي منطق يمكن أن يبرر قتل طفل رضيع يموت من العطش؟ لقد تسبب هذا المشهد في «زلزال عقائدي» في صفوف جيش العدو، حيث تعالت أصوات بعضهم بالرفض والهمهمة، مما دفع قائدهم إلى حسم الجدل بجريمة نكراء. لقد كان الطفل الرضيع هو الحجة التي أسقطت كل الحجج، وفضحت وحشية الخصم وعرّتها من أي غطاء منطقي أو أخلاقي. (ويكبيديا، ٢٠٢٥)

٢.رمزية البراءة المطلقة

يمثل الطفل الرضيع، بعمره الصغير وحالته، البراءة في أنقى صورها. إنه كائن لم يرتكب ذنبًا، ولم يدخل عالم الصراع والمصالح. مقتله بهذه الطريقة يرمز إلى أن المعركة لم تكن بين فصيلين سياسيين، بل كانت بين الحق المطلق والشر المطلق، بين البراءة الكاملة والجريمة الكاملة.

٣.علامة ميتافيزيقية

إن المشهد الذي يروي فيه المؤرخون أن الإمام الحسين رمى بدم طفله نحو السماء فلم تسقط منه قطرة، هو علامة ذات دلالة ميتافيزيقية عميقة. هذا الخرق لقانون الجاذبية هو رمز مادي لحقيقة روحية: أن هذه الجريمة كانت أفظع من أن يحتملها عالم الأرض، وأن هذه التضحية البريئة قد رُفعت وقُبلت مباشرة في عالم السماء. إن الدم الذي لم يعد إلى الأرض هو إعلان بأن هذه القضية قد خرجت

من نطاق المحاكمات الأرضية لتصبح قضية إلهية بحتة. (Imam Hussein TV، 2024)

إن الطفل الرضيع، في هذا التحليل، يمثل «انهيار اللوغوس». لقد كان الصراع من وجهة نظر العدو، يسير ضمن منطق فاسد ولكنه متماسك، هو منطق القوة والسياسة. جاء استشهاد الرضيع ليحطم هذا المنطق. إنه فعل من العنف المحض الذي لا يمكن تبريره أو تسويغه أو حتى تأويله سياسيًا. إنها اللحظة التي يتجاوز فيها الصراع كل الخطابات السياسية؛ ليصبح مواجهة عارية بين البراءة المطلقة والشر المطلق. إن الموت الصامت للطفل الرضيع كان أبلغ خطبة في كربلاء، وحجة أسكتت كل الحجج المضادة، وكشفت عن الإفلاس الأخلاقي الكامل للمعسكر الآخر في أبشع صوره.

الخاتمة:

إن قصة كربلاء لم تنته فصولها في العاشر من محرم عام ٦١ للهجرة. بل إن تلك اللحظة كانت مجرد بداية لتحوّل الحدث من واقعة تاريخية إلى إرث حي ومتجدد، ونص مفتوح يولّد المعاني ويُلهم الأجيال عبر العصور. إن فهم هذا التحوّل هو مفتاح إدراك سر خلود النهضة الحسينية.

الصدى في الروح: كربلاء كنص مولّد

لم تكن واقعة كربلاء حدثًا تاريخيًا صامتًا، بل تحولت إلى «نص مولّد»، أي قصة تأسيسية لا تكف عن إنتاج معانٍ جديدة وأشكال فنية وحركات اجتماعية. إنها بئر لا ينضب من الإلهام، استقت منه الثقافات والشعوب ما يروي ظمأها للحق والعدالة والجمال.

١. نبع الإبداع

لقد فجّرت الواقعة ينابيع الإبداع في مختلف الثقافات، فكانت مصدر إلهام لتيار هائل ومستمر من الأدب (العربي والفارسي والأوردي وغيرها)، والفن التشكيلي، والمسرح، والموسيقى. فمنذ قصائد الرثاء الأولى لشعراء مثل دعبل الخزاعي والكميت الأسدي، إلى الأدب الحديث والمعاصر، ظلت كربلاء الموضوع الأكثر حضورًا في وجدان المبدعين. (صاحب، ٢٠٢٤)

٢.العدسة الفارسية العرفانية

من اللافت للنظر كيف تعاملت الثقافات المختلفة مع هذا النص المولّد. فالشعر العربي المبكر، على سبيل المثال، غلب عليه الطابع التقريري القصصي أو الرثائي الحزين. أما الشعر الفارسي، المتشبع بالروح العرفانية، فقد نظر إلى الواقعة من خلال عدسة كونية. لم تكن كربلاء في الشعر الفارسي مجرد مأساة بشرية، بل كانت حدثًا كونيًا اهتزت له السماوات والأرض، وتفاعلت معه الملائكة وعالم الغيب. لقد صوّر الشعراء الفُرس العالم

كله وهو يشارك في هذه الملحمة، مما أضفى عليها بعدًا ميتافيزيقيًا عميقًا. (الحائري، ٢٠٢٣)

٣. رمز عالمي

لقد تجاوزت قصة الحسين حدودها الدينية والثقافية لتصبح رمزًا عالميًا للحرية ومقاومة الظلم. فقد استلهمها مفكرون وقادة حركات تحرر في مختلف أنحاء العالم، حتى من غير المسلمين، ورأوا فيها النموذج الأسمى للتضحية في سبيل المبدأ. فمن غاندي في الهند إلى المفكرين المسيحيين مثل أنطون بارا، وجد الكثيرون في الحسين منارة تهدي إلى طريق العزة والكرامة الإنسانية. (الحائري، ٢٠٢٣)

إن هذا التولّد المستمر للمعاني والأشكال الفنية، وهذا التنوع في القراءات والتأويلات، من الرثاء الحزين إلى الحماسة الثورية، ومن السرد التاريخي إلى التصوير الكوني، هو الدليل القاطع على أن كربلاء ليست مجرد ذكرى من الماضي، بل هي قوة حيّة وفاعلة في الحاضر. إنها «قصة فوقية» يُعاد قراءتها وتطبيقها في كل عصر، لتولّد رؤى جديدة وتلهم أفعالًا جديدة، وتثبت بذلك أنها إرث لا يموت.

النموذج الحي: طريق العارف الحسيني

في ختام هذه الرحلة الفلسفية والروحانية في رحاب كربلاء، نصل إلى خلاصة جوهرية: إن الانخراط الحقيقي في النهضة الحسينية يتجاوز الطقوس الشكلية أو السرد التاريخي، ليمثل منهج حياة متكاملًا، ونموذجًا حيًا يمكن تطبيقه في سعي الإنسان المعاصر نحو الحقيقة والعدالة والمعنى الروحي.

١.ما وراء الطقس

إن إحياء ذكرى عاشوراء، إذا ظل حبيس المظاهر الخارجية دون استيعاب الجوهر، يفقد الكثير من قوته التحويلية. فالهدف ليس مجرد البكاء، بل الوصول إلى ما يرمز إليه البكاء من رقة القلب وصفاء الروح. والغاية ليست مجرد استعادة المأساة، بل استلهام الموقف. إن المطلوب هو الانتقال من التعامل مع كربلاء كـ «تراجيديا» إلى تبنيها كـ «استراتيجية» للحياة.

٢.التركيب النهائي

إن القراءة الفلسفية والروحانية التي قدمها هذا البحث هي المفتاح لإطلاق طاقة كربلاء الكامنة. هذه القراءة تجمع الخيوط المختلفة في نسيج واحد متكامل:

- **كربلاء كصراع ميتافيزيقي:** بين رؤية مقدسة للوجود ورؤية مدنّسة.
- **الرحلة إلى الشهادة كمسار عرفاني:** مقصود وواعٍ نحو لقاء الله.
- **الواقعة كتجلٍّ إلهي:** تتجلّى فيه أسماء الجمال والجلال معًا.
- **الشخصيات كنماذج أصلية:** تمثل كل منها مقامًا من مقامات السلوك إلى الله.

التطبيق المعاصر

إن «الكتابة عن نهضة الإمام الحسين»

بالمعنى العميق، هو أن يعيش المرء وفقًا لنموذجه. وهذا يعني:

١.اتخاذ الخيار الوجودي: اختيار الكرامة الروحية على المهانة المادية، وتفضيل «الموت» في سبيل المبدأ على «الحياة» في ظل الظلم، مدركين أن الموت الحقيقي هو موت الروح لا الجسد.

٢.تنمية البصيرة العرفانية: السعي لتنمية «بصيرة نافذة» ترى يد الله وجماله حتى في أشد المحن والابتلاءات، والوصول إلى مقام الرضا والتسليم الذي يحوّل الألم إلى سعادة باطنية.

٣.القيام بالواجب: إدراك أن الوقوف في وجه الظلم، كلٌ في مجاله وبحسب قدرته، ليس مجرد خيار سياسي، بل هو واجب روحي وأخلاقي، وهو جوهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذا هو النموذج الحي لكربلاء. إنها دعوة مفتوحة لكل إنسان، في كل زمان، ليحوّل صحراء حياته الخاصة إلى كربلاء من التضحية والعطاء، وليجعل من موقفه في الحياة صدىً لصرخة الحسين الخالدة: «هيهات منا الذلة».

المراجع

Imam Hussein TV 2. (2024). رمزية دم عبد الله الرضيع في كربلاء: أسرار ومعجزات. تم الاسترداد من Imam Hussein TV 2: https://www.youtube.com/watch?v=4Ua2y4ZzcFo

أبو مخنف الأزدي. (1398 هـ). مقتل الحسين (ع). قم - إيران: المطبعة العلمية.

أحمد سلمان. (2020). مقتل أبي مخنف في الميزان. تم الاسترداد من الشيخ أحمد سلمان: https://www.youtube.com/watch?v=vc8wOe3Tmsw

الأربعين. (16 أغسطس, 2023). مقولات الإمام الحسين عليه السلام. تم الاسترداد من الأربعين: https://40een.com/

باقر صاحب. (10 7, 2024). مفاهيم إنسانيَّة.. ثورة الحسين {ع} في الفكر والأدب الحديث. تم الاسترداد من جريدة الصباح: https://alsabaah.iq/99237-.html

حسن خالد رند. (2024). ثورة الإمام الحسين (ع) في عيون المستشرقين. تم الاسترداد من المعارف الحكمية: https://maarefhekmiya.org/hussein2/

حمدان رمضان محمد. (1 3, 2021). ثورة الامام الحسين (عليه السلام) الإصلاحية وابعادها الانسانية في العالم الإسلامي: رؤية اجتماعية. مجلة العميد، الصفحات 55 - 102.

حيدر حب الله. (2021). الحركة الحسينيّة وشرعيّة الثورة في المجال الشيعيّ. تم الاسترداد من الآداب: https://al-adab.com/article/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8

%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%
B3%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%91%
D8%A9-%D9%88%D8%B4%D8%B1%D8
%B9%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D
%A7%D9%84%D8%AB%D9%88
%D8%B1%D8 %A9-%D9%81% D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%
D8%A7%D9%84-%D8%A

زياد بن عبد الله الدريس. (6 يناير, 2010). ثنائية المسيح / الحسين. تم الاسترداد من إيلاف: https://elaph.com/Web/NewsPapers/2010/1/520956.htm

سعيد رشيد زميزم. (2002). العباس بن علي - جهاد وتضحية. بيروت - لبنان: مؤسسة البلاغ.

شبكة المعارف الثقافية الإسلامية. (13 10, 2015). وارث... فلسفة جمالية كربلائية. تم الاسترداد من شبكة المعارف الثقافية الإسلامية:

https://www.almaaref.org/maarefdetails.php?id=13483&subcatid=1404&cid=233&-supcat=33

عباس الذهبي. (1425 هـ). أبعاد النهضة الحسينية. قم - إيران: مركز الرسالة.

عباس القمي. (1992). نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم. بيروت - لبنان: دار المحجة البيضاء.

علي الخامنئي. (2015). الثورة الحسينية خصائص ومرتكزات. بيروت - لبنان: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

علي رضا الحائري. (4 8, 2023). خيال التصوف ونظرة العرفان..واقعة كربلاء في الشعر الفارسي. تم الاسترداد من نخيل عراقي: https://iraqpalm.com/ar/a4254

علي عبد الزهرة الفحام. (30 سبتمبر, 2018). الفلسفة العقدية لقيام الإمام الحسين(ع) قراءة نقدية لمصطلح (الثورة الحسينية). تم الاسترداد من ينابيع: https://alhikmeh.org/yanabeemag/?p=6732

فكر وذكر. (7 8, 2022). الدور الاجتماعي للسيدة زينب (ع) رؤية قرآنية . تم الاسترداد من فكر وذكر:

https://fekr-thekr.com/2022/08/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%B2%D9%8A%D9%86%D8%A8-%EF%B4%BF%D8%8F%EF%B4%BE-%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-4/

محمد الشوكي. (2015). مفاصل الحركة الحسينية. مجلة الإصلاح الحسيني، الصفحات 271 - 288.

محمد أمين صادقي. (24 مايو, 2017). قبسٌ من عرفان الإمام الحسين عليه السلام. تم الاسترداد من نصوص معاصرة:

محمد باقر المجلسي. (1983). بحار الأنوار. بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي.

محمد سردرودي. (11 سبتمبر, 2014). السيرة الحسينية، المصادر والمراجع دراسة في المستندات التاريخية. تم الاسترداد من نصوص معاصرة:

https://nosos.net/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9%D8%8C-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%A7

%D8%AF%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A/C%D8%B9-%D8%AF%D8%B1

مؤسسة المصطفى للإرشاد. (2021). المجيب. تم الاسترداد من المجيب: https://almojib.com/ar/question/89006

نعيم قاسم. (2008). ثورة الإمام الحسين - قراءة في الأبعاد والدلالات. بيروت - لبنان: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

هبة الدين الحسيني الشهرستاني. (1969). نهضة الحسين. كربلاء - العراق: رابطة النشر الإسلامي.

ويكبيديا. (9 يونيو, 2025). العباس بن علي. تم الاسترداد من ويكبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D9%84%D9%8A

ويكبيديا. (9 يونيو, 2025). عبد الله الرضيع. تم الاسترداد من ويكبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B6%D9%8A%D8%B9

ويكبيديا. (8 يونيو, 2025). مقتل الحسين. تم الاسترداد من ويكبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86#cite_note-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D9%81-2